متطلبات تدويل التعليم الثانوي الفني

بين مصر والدول العربية [*]

مقدمة :

يعد تدويل التعليم من القضايا متعددة الأبعاد، ويُعد البعد الاقتصادي أحد الأبعاد المهمة المتأثرة بالتدويل، والتي تؤثر بدورها على قطاع التعليم؛ فالتدويل يحتاج إلى وجود مدارس، ومعلمين، وطلاب مؤهلين للتعليم والتدريب في ظل السياقات الدولية، ويعتبر التدويل من القضايا المهمة المؤثرة في توجيه وتشغيل وتطوير جميع قطاعات التعليم في جميع دول العالم، حيث ارتبطت قضية اصلاح التعليم الفني في الاتحاد الأوربي بقضية تدويل التعليم الفني كي تتماشي مع الأيديولوجية الليبرالية الجديدة، والعولمة، والتغيرات التي طرأت على أسواق العمل العالمية والمحلية، وكذلك تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة، وتؤثر قضية تدويل التعليم الفني على الكثير من المجالات والتخصصات المتعددة، لذا ينبغي أن يتم توفير الإمكانيات وإزالة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تقابلها (Tran& Dempsey, 2017, 1-15).

ويأتي التدويل في التعليم الفني لمواجهة الكثير من المتغيرات التي طرأت على المجتمع المصري والتي تمثلت في الهجرة والتغيرات التكنولوجية، ويكون ذلك بتطوير الأطر الاستراتيجية للتعليم والتدريب والتي تحدد الأولويات والأهداف الاستراتيجية

---

[*] إعداد أ.د/ محمد يحيي ناصف، أستاذ علم النفس التربوي، ورئيس شعبة التعليم الفني بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

المتعلقة بالتعليم الفني لتطبيقها على الدول الأعضاء (European Centre for the Development of Vocational Training, 2015).

وتهدف عملية التدويل في التعليم الفني إلى دمج الأبعاد الدولية في التعليم والتدريب المهني بهدف توفير الفرص والوظائف للطلاب أثناء وبعد التخرج (Green, 2015). والعمل على وضع تدابير استراتيجية مختلفة لدعم عملية تدويل التعليم على المستوى الفردي والمؤسسي والسياسي، فالتدويل له أسبابه الاقتصادية التي تمثلت في جعل التعليم الفني أكثر قدرة على التنافسية في ظل وجود ما يسمى بالاقتصاد القائم على المعرفة الديناميكية Dynamic knowledge-based economy في العالم (Council of the European -Union, 2009,1) فالهدف من التدويل هو تعزيز القدرات التنافسية من خلال تبادل المعرفة واعتبار أن التعليم هو من أهم الأدوات الداعمة للنمو الاقتصادي.

وتُسهم عملية التدويل في التعليم الفني في تعزيز قابلية الأفراد وقدراتهم على التوظيف employability وزيادة قدراتهم على التكيف adaptability فمن خلال التنقل mobility بين الدول والتشبيك networking يتم تحسين مهارات الطلاب الدارسين وإتاحة الفرص أمامهم لإيجاد فرصة عمل، وذلك من خلال تطورات مهارات الطلاب المرتبطة بسوق العمل(Council of the European Union, 2009).

ويُعد التدويل في التعليم الفني واحدةً من أقوى القضايا في تاريخ التعليم، حيث ظهرت العديد من برامج التعاون في مجال التعليم الفني، كما أظهرت الأدبيات اهتماماً واضحاً وتحليلات لظاهرة الحراك الأكاديمي الدولي خاصة ما يتصل منها بالطلاب ومعلميهم، كما ظهرت العديد من المشروعات لتطوير برامج التعليم استجابة لاتجاهات التدويل، فضلاً عن وجود اتجاهات عالمية تعبر عن تدويل متزايد للمناهج الدراسية،

بالإضافة إلى الاهتمام بالتدويل من خلال برامج اللغات الأجنبية (سعيد طه وسيد ناس، ٢٠٠٣: ٣٠٤).

لذا فلا يقتصر التدويل على تقديم مناهج دولية في مؤسسات التعليم فقط، بل يشمل أيضاً إدخال الملامح الدولية على المناهج وتكنولوجيا التعليم، وأشكال التقييم ومعاييره، علاوة على تيسيرات الحراك الأكاديمي الدولي لكل من الطلاب والمعلمين والباحثين، هذا فضلاً عن أشكال التعاون الأكاديمي الدولي (سعيد طه، ٢٠٠٠: ٦٩).

وفي هذا السياق تؤكد دراسة (Childress, 2009) على تعدد مجالات التدويل لتشمل: التبادل الطلابي، وبرامج الدراسة بالخارج والدراسة باللغة الأجنبية، والتعاون في مجال المناهج. فالتدويل هو بمثابة إحداث نوع من الحراك الدولي المتبادل والمتوازن بين النظم التعليمية من خلال مجموعة من الآليات والأنشطة التي تعد بمثابة مقومات يستند إليها، ويمكن من خلالها الحكم على مدى قدرة المؤسسة على التدويل والمنافسة الدولية.

ويحظى البعد الدولي للتعليم في ظل التدويل بأولوية كبيرة على أجندة ومؤسسات التعليم والحكومات الوطنية والمنظمات الإقليمية والدولية، ويتم الاعتراف بالتدويل كظاهرة مهمة تؤثر على اتجاه التعليم والمجتمع، على الرغم من ذلك لا يُعرف إلا القليل عن تطور هذه العملية، وما هي الاتجاهات والقضايا والفرص المتاحة للتدويل في التعليم والتدريب الفني والمهني (Knight, J., 2005).

ويحقق التدويل في التعليم الفني المشاركة في المعرفة مع ضمان تدفقها عبر أحدث الوسائل والتقنيات المتاحة بين المجتمعات، مع السعي إلى تزويد وإعداد الطلاب بالمهارات والخبرات والثقافات اللازمة للإبداع والابتكار للوصول إلى الريادة العالمية (وزارة التعليم العالي السعودية،٢٠١٢ – ب، ص٣).

وهناك العديد من المقومات التي تقوم عليها استراتيجية تدويل التعليم الفني تمثلت في: التعاون الدولي international cooperation، والأجهزة العامة common instruments، والأدوات والمداخل Tools and Approaches، حيث يتطلب التدويل وجود إطار عام للتعليم الفني يقوم على وجود أجهزة بين الدول العربية لتعزيز الجودة quality والشفافية transparency والتنقل mobility (Council of the European Union, 2009).

كما يتطلب التعاون بين الدول العربية تعزيز الأدوات والمناهج المرجعية المشتركة بين الدول العربية، وتعزيز مفهوم تعلم الأقران peer learning، وتبادل الممارسات الجيدة في قطاع التعليم والتدريب، وذلك على غرار ما يحدث في الاتحاد الأوربي، حيث يوجد أطر مرجعية في اللغات languages بهدف إزالة الحواجز التي تحول دون التنقل وتقديم شهادات مشتركة في البكالوريوس والماجستير، وكذلك وضع نظام لتحويل الرصيد credit transfer system (CTS)، يسمح بموجب هذا النظام للطلاب في أي دولة من الدول العربية الاعتراف بها، وذلك على غرار نظام الائتمان الأوروبي للتعليم والتدريب المهني European credit system for vocational education and training (ECVE) (Council of the European Union, 2009) . فنظام تحويل الرصيد المتبع في الاتحاد الأوربي هذا سوف يكون له نتائج تعليمية قابلة للتحويل والمقارنة في المؤهلات التي تمنحها الدول العربية، كذلك يتطلب الأمر وضع إطار عام للجدارات أو الكفاءات competence والعمليات process التي تتم داخل التعليم الفني(Kaleja & Egetenmeyer, 2017, 63).

وتقوم علمية التدويل في التعليم الفني على مجموعة من المداخل والاستراتيجيات تتمثل في التعاون Cooperation، والتشبيك networking، والشفافية transparency، والتنقل mobility. ويمر الاقتصاد العالمي بمراحل انتقل فيها من

الاقتصاد كثيف الاستخدام لرأس المال البشري إلى الاقتصاد القائم على إنتاج واستخدام المعرفة والابتكار والتمكن المهارى، وهذا يتطلب توجيه كافة الأنشطة . التي يمارسها الطلاب في المدارس الفنية سواء كانت تعليمية أو تدريبية أو غير ذلك . نحو ضمان تحقيق الجودة فيها، ويتطلب الأمر كذلك التفاعل بين القطاع العام والخاص لتخريج كوادر قادرة على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ص٧). واقترنت التغيرات والتطورات المتسارعة في العلم والتكنولوجيا بتغيرات كبيرة في الاقتصاد؛ مما أدى إلى تغيرات كبيرة ومستمرة في طبيعة وسائل الإنتاج وأنواع المهن ومهارات العنصر البشري في سوق العمل (أسماء إسماعيل، ٢٠١١، ص٥١).

وفي منتصف القرن العشرين ظهرت النظريات التربوية التي تشجع على التبادل العلمي وبناء قاعدة تعليمية دولية تُسهم في تطوير التعليم ودعم مجتمع المعرفة والمعلومات والتكنولوجيا لنشر المعرفة التربوية وتدويل قضايا التعليم ومنتجاته في صورة برامج تعليمية وخدمات ومنح دراسية، بالإضافة إلى المشروعات التعليمية وبروتوكولات الشراكة الدولية (Abdullah & Zain, 2011, P320). وللتدويل آثاره على التعليم وعلى اقتصاديات الدول النامية في أفريقيا ومناطق العالم الأخرى، لأنها تتعامل مع التدويل بطريقة تعكس تاريخها وثقافتها وسياقها وبطريقة تتوافق مع احتياجاتها وأولوياتها وظروفها الحالية، في حين أن هناك الكثير من مجالات الاختلاف بين أفريقيا ومناطق العالم الأخرى والتي قد تحد من عمليات التدويل، تتمثل في المخاطر والتحديات ، ولهذا فإن التدويل ظاهرة عالمية قد تتطلب زيادة التعاون الإقليمي والدولي مصحوبًا بسياسات واستراتيجيات ومعايير أخلاقية قابلة للتطبيق. (Jowi, 2009).

لقد تزايد الاهتمام العالمي بالتدويل بهدف تحقيق الاندماج الدولي والثقافي والعالمي في المناهج التعليمية وفي عملية التعلم ومن ثم تطلب الأمر مناقشة واسعة البعد الدولي للتعليم، وسلسلة الأنشطة الدولية مثل: التنقل الأكاديمي للطلاب والمعلمين والشراكات والمشاريع الدولية والبرامج الأكاديمية والمبادرات البحثية الدولية، بهدف تقديم التعليم إلى دول أخرى من خلال استخدام مجموعة متنوعة من التقنيات التعليمية وجهاً لوجه وعن بعد، في الوقت الذي لا يزال آخرون يرون أن التركيز يجب أن ينصب على مشاريع التنمية الدولية حتى أصبحت التجارة في خدمات التعليم تعبر عن عملية التدويل (Knight, 2007).

وقدمت دراسة Murphy (2007) تحليلاً للأسباب التي تجعل المؤسسات التعليمية تختار تدويل الخدمات التي تقدمها كسبيل للتدويل واستكشاف من يشارك فيه، وهي بهذا العمل لا تعالج التحديات المحيطة بتدويل التعليم فقط ولكن تعالج أيضًا القضايا العملية وتعمل على إتاحتها للطلاب في مجموعة واسعة من المواقف الاجتماعية والاقتصادية. وهدفت دول شرق آسيا إلى تنفيذ أنشطة التدويل في مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني لتطوير كفاءتها بموجب اتفاق بين شراكات الدول المعنية، وهذا قد ساعد على التنقل والمرونة في تطوير الموظفين في التعليم والتدريب المهني والتقني، مع تزايد القدرة التنافسية الدولية في التعليم والتدريب المهني والتقني، وكذلك تقليل الفجوة في المعرفة وملكية التكنولوجيا المتقدمة بين البلدان النامية والمتقدمة، مع عدم اعتماد البلدان النامية في كثير من الأحيان على التكنولوجيا والحلول المبتكرة في أماكن أخرى لافتقارها إلى القدرة والموارد التي تجعلها غير قادرة على اقتناء معظم التقنيات الحديثة، فلم يعد من المتوقع مجرد توفير التعليم والتدريب التقني والمهني فرصًا لتعلم وتطوير مهارات الطلاب، ولكن أيضًا لتمكينهم من إثبات أنهم مرنون ويمكنهم بعد التخرج العمل في البيئات الجديدة، مع تعزيز

وتنمية الموارد البشرية في سياق هذا التحول من ثقافة العمل من أجل الحياة إلى التنقل الوظيفي من خلال التركيز على تطوير الكفاءة بدلاً من اكتساب المعرفة، حيث يتم تحديد الكفاءة من خلال المعرفة والمهارات والسلوك والخصائص الفردية الأخرى، والتركيز على ما هو متوقع من الموظف في مكان العمل، ليس فقط الكفاءة المهنية، ولكن الكفاءة الاجتماعية والمعرفية (Srinivasa Rao & Prabitha 2012).

وأشار تقرير اليونسكو إلى أن تدويل التعليم ظاهرة يسرتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن بعد، للربط بين المتعلمين في كل مكان، وتحريرهم من ضرورة التواجد في نفس المكان والزمان (عبدالسلام فريوان، ٢٠١٠). واستجابة لهذه التغيرات والتطورات العالمية وجب علينا تدويل التعليم الثانوي الفني، الذي يمثل قاطرة التنمية في معظم مجالات مجتمع الاقتصادية، الزراعية، التجارية، الخدمية، والعمل على تطويره لتوفير أنظمة تعليمية وتدريبية عالمية تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تحقق التوافق بين التعليم الفني المصري والتعليم الفني في الدول العربية طبقا لما يجري في الدول المتقدم.

- أبعاد التصور المقترح:

تكمن أهمية التصور المقترح في تزويد صناع القرار في مصر والدول العربية بالكوادر المهنية المدربة وفقاً لمستويات التعليم والتدريب المهني العالمية وكذلك إظهار نقاط القوة في تدويل التعليم الثانوي الفني في مصر والدول العربية، فهناك الكثير من نقاط النجاح المضيئة التي يمكن أن تسهم في نجاح تجربة التدويل في التعليم الثانوي الفني في مصر والدول العربية من خلال اشتراك جميع الدول العربية في اللغة والخلفيات الثقافية، والتقارب الجغرافي بين الدول العربية، وقدراتها على تعزيز وبناء قدرات المتعلمين والمعلمين العاملين في هذه المدارس بطريقة تستجيب

لمسؤوليتهم المهنية الأساسية، حتى يمكنهم التجاوب مع متطلبات الطلاب على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وتلبية متطلبات التدويل في ظل العولمة والثورة الصناعية الرابعة والتقدم التكنولوجي واستخدام التكنولوجيا في التعليم، وتلبية متطلبات سوق العمل وانتشار الشركات العابرة للقارات.

ويوضح الشكل [١] التالي أهم المحاور التي يقوم عليها التصور المقترح لتدويل التعليم الفني في مصر والدول العربية في ضوء خبرات بعض الدول:

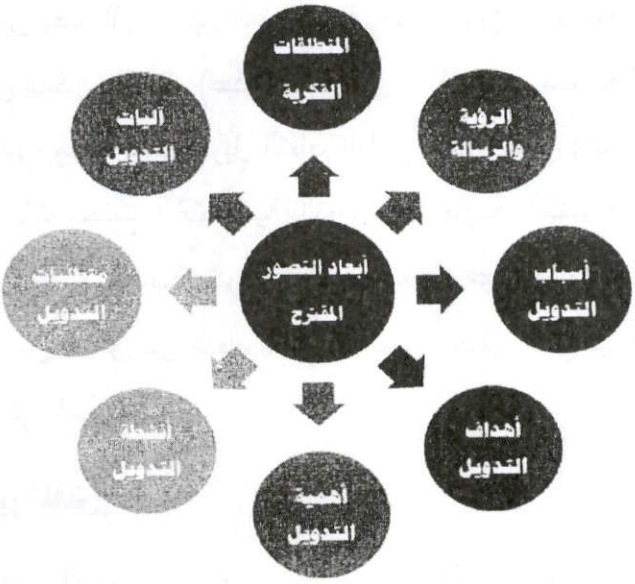

شكل [١]

أبعاد التصور المقترح لتدويل التعليم الفني في مصر والدول العربية

في ضوء خبرات بعض الدول

- **المنطلقات الفكرية**:

يحتاج التصور المقترح للتدويل في التعليم الثانوي بين مصر والدول العربية بالضرورة إلى:

١. وجود فهم لدى القائمين على التعليم الثانوي الفني والعاملين بالمؤسسات التعليمية الفنية حول التدويل، لأن هذا الفهم يكون قادرًا على دفع المؤسسة التعليمية إلى تصميم الخطة الاستراتيجية ثم تنفيذها.

٢. ضمان تحقيق الجودة في هذا النوع من التعليم، على الأقل في الفصول أو التخصصات التي سيتم البدء بها عند التدويل.

٣. الاعتماد في البداية على المعلمين الذين تم ايفادهم في بعثات للتدريب في دول بالخارج مثل اليابان، وغيرها.

٤. توجيه جزء من المنح الأجنبية لدعم فكرة التدويل في بدايتها، وتوفير متطلباتها المادية.

٥. وضع إطار عمل لخطة التدويل يتماشى مع القوانين المحلية والدولية، حتى لا تتعارض قوانين الخطة مع القوانين المحلية للدول التي سوف يشتملها التدويل.

٦. يجب أن يكون التعاون الدولي مبنيًا على مبدأ المساواة والاحترام المتبادل، وتعزيز العلم والتكنولوجيا ومبادئ الإنسانية التي تفيد الحياة البشرية، وتشمل أوجه التدويل مجالات التعليم الثانوي الفني والبحث والتطوير.

- **الرؤية والرسالة**: تنبع أهمية تحديد الرؤية والرسالة بدقة من أنهما عناصر حاسمة تستخدم كدليل في تحديد هدف المؤسسة التعليمية في سياق التدويل، لذا ينبغي لكل تخصص أو مدرسة أو فصل يرغب في التدويل مراعاة الآتي عند وضع الرؤية والرسالة:

١. أن تظهر الرؤية والرسالة القدرة التنافسية العالمية التي لدى المؤسسة التعليمية الفنية.

٢. التوجه نحو تحقيق الصناعات الدولية التي يتوقع أن يكون عليها طلب عالمي مستقبلاً.

▪ **مفهوم التدويل في التعليم الفني**: يقصد بالتدويل جعل الأمر دولياً، أي يقوم على أساس التعاون والتكافؤ بين الدول، وينطوي على الاعتقاد بأن الدولة يمكنها أن تستفيد بصورة أكبر من خلال العمل الجماعي، وذلك عن مد جسور التفاهم والتآزر، وانتهاج منهج مشترك مبني على علاقات أساسها الاحترام والتعاون المتبادل بين الدول، بغض النظر عن اختلاف نظمها السياسية ومواقعها الجغرافية المحددة. ويُعرف التدويل التعليم بأنه عملية التبادل بين الدول للطلاب، والمعلمين، والمقررات التعليمية والموارد البشرية، والمعارف والمهارات للارتقاء بعملية التفاهم الدولي من خلال التعليم (Knight ,2003,2005,2007). ويعرف بارتل (Bartell, Marvin, 2003, 51) التدويل بأنه رؤية مستمرة ذات وجهة مستقلة متعددة الأبعاد ومتداخلة التخصصات، تضم العديد من أصحاب المصلحة للعمل من أجل تغيير الحركة الداخلية للمؤسسات التعليمية كي تكون قادرة على الاستجابة والتكيف للبيئة الخارجية والمتنوعة والمتغيرة والعالمية، ويؤكد هذا التعريف على أن سعى مؤسسات التعليم للتدويل بمثابة تطوير واستشراف لمستقبل هذه المؤسسات، لتكون أكثر قدرة على الاستجابة للتطلعات المتنامية والمتغيرة للمجتمع التي توجد فيه.

-أسباب التدويل:

١. تلبية رغبات الطلاب في التعليم الفني في مصر والدول العربية والذين يرغبون في الدراسة خارج حدود أوطانهم.
٢. العمل على توفير مستوى عالي الجودة يلبي احتياجات سوق العمل.
٣. إكساب الطلاب في مصر والدول العربية الفهم الأوسع والأعمق لبلادهم والعالم من حولهم.
٤. تماشي عملية التدويل مع الاتجاهات العالمية القائمة على العولمة.
٥. التقدم التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم والذي ينعكس على منظومة التعليم الفني.
٦. التدفق المعرفي الذي يشهده العالم في مجال المعرفة.
٧. التوسع في إنشاء الشراكة الدولية العابرة للقارات في مجال التعليم الفني.
٨. تنامي ظاهرة الاقتصاد القائم على المعرفة.

- أهداف التدويل:

١. تحسين جودة التعليم في مدارس التعليم من خلال قيام جامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارات التعليم في هذه الدول والهيئات المهتمة بعملية الاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم بالتعاون مع الشركاء من بعض الدول المتقدمة في النهوض بالتعليم الفني.
٢. تشجيع النقاش والتناظر المحلي والإقليمي والدولي حول قضايا التعليم الفني والتحديات التي تواجهه في مصر والدول العربية.
٣. تزويد المعلمين الموظفين والطلاب في التعليم الفني بفكرة عن النهج المتبع في التعليم والتدريب الفني في مجال الدول المتقدمة.

٤. دعم السياسات الحكومية لزيادة النمو في فرص العمل من خلال المؤهلات القائمة على أساس المهارات والجدارات.

٥. المشاركة في الشبكات والهيئات المهنية ومؤسسات المجتمع المدني والشركات والقطاع الخاص وأصحاب المصانع بهدف تشجيع الحوارات وتبادل المعلومات والأفكار.

-أهمية تدويل:

تتمثل أهمية التدويل في التعليم الثانوي في مصر والدول العربية في :

١. زيادة التعاون المتبادل بين الدول العربية ومصر بهدف الاستفادة من الفرص الجديدة للتعاون الدولي.

٢. انشاء مركز وطني للدراسات الدولية بين الدول العربية لرصد مؤشرات المتغيرات الداخلية والخارجية في أسواق العمل الدولي وتصور بدائل التحول والتطور في التعليم الثانوي الفني.

٣. أهمية تعدد مستويات تخطيط وتنفيذ تدويل التعليم الثانوي الفني لتشمل المستوى المحلى، والمستوى الإقليمي، والمستوى الدولي، وارتباط هذه المستويات فيما بينها.

٤. تشجيع الأنشطة التي تهدف إلى تبادل الخبرات، وتطوير المناهج المشتركة بين الدول العربية.

٥. تبادل الطلاب والدارسين، والتعاون الفني والروابط والعلاقات الأكاديمية بين الدول العربية.

٦. ضرورة دمج البعد الدولي في المناهج والبرامج الأكاديمية والتدريبية ضمن مشروع تدويل التعليم الثانوي الفني في الدول العربية.

٧. إنشاء مراكز لقواعد المعلومات تجمع ما بين مؤسسات التعليم الثانوي الفني في مصر والدول العربية تكون مهمتها الإعلان عن البرامج المقدمة للطلاب والخدمات التعليمية.

٨. تصميم برامج لجذب الطلاب في الدول العربية يسهم بدور مهم في نجاح عملية التدويل.

٩. ضرورة بناء مناهج ثقافة مجتمعية تتضمن تقبل التعددية والتنوع الدولي والتفاعل مع الثقافات والحضارات العالمية.

١٠. ضرورة إرسال وفود طلابية من الدول العربية للمشاركة في المسابقات والندوات العلمية والمعارض العالمية التي تقام بين الدول العربية في مجال التعليم الثانوي الفني.

١١. توفير قيادة مؤسسية تتطلع للريادة العالمية وتدعم مبادرات التدويل والتعاون الدولي وملمة بمعايير تحقيق الجودة في التعليم الثانوي الفني، وخبرات بعض الدول المتقدمة في مجال التدويل.

١٢. تهيئة العاملين بمؤسسات التعليم الثانوي الفني لفهم التدويل ومنطلقاته وعناصره ومبرراته ودوره في الارتقاء بمستوى التعليم الثانوي الفني ونقله من البيئة المحلية إلى البيئة العالمية.

١٣. ضرورة توفير قادة وإداريين يمتلكون مهارات الاتصال والتواصل مع المنظمات والهيئات اللجان العالمية.

١٤. توفير تنويع واستدامة مصادر التمويل للوفاء بالمتطلبات المالية الضخمة التي تتطلبها أنشطة التدويل، علي أن تتم تحت مظلة جامعة الدول العربية.

١٥. ضرورة توفير قدر من الاستقلالية الإدارية والأكاديمية لهذه المدارس حتى يمكنها القيام بعمليات الابتكار والإبداع.

١٦. توفير إمكانيات تكنولوجية ودعم تطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، كأحد الخيارات الاستراتيجية في قضية تدويل التعليم الثانوي الفني.

- **أنشطة التدويل**: من الممكن أن يقوم برنامج التدويل بين مصر والدول العربية في مجال تدويل التعليم الفني بالأنشطة التالية:

١. المشاركة في الزيارات بين مصر والدول العربية وبعض الدول المتقدم في مجال تطوير التعليم الفني مثل: ألمانيا وهولندا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية والصين والمملكة المتحدة البريطانية.
٢. تدعيم الأجهزة الوطنية في مصر والدول العربية التي تتولى عملية الاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم (NBAQ) من خلال المساهمة في إعداد خطة استراتيجية طويلة الأمد لبرامج التدويل في التعليم الفني وكذلك تقديم الجلسات الإرشادية للموظفين في مجال التدويل وقيادات المنظمات التعليمية.
٣. عقد برتوكولات تعاون بين مصر والدول العربية والدول المتقدمة وبيان كيفية الاستفادة من هذه الدول في مجال تطوير التعليم الفني.
٤. إجراء المؤتمرات والندوات العلمية في مجال البحوث الخاصة بتطوير التعليم الفني في مصر والدول العربية وبمشاركة الدول المتقدمة في هذا المجال.

- **متطلبات التدويل:**

١. المتطلبات العامة التي يجب توافرها في التدويل في التعليم الثانوي الفني:

هناك متطلبات ينبغي التفكير بشأنها، وتوفيرها قبل البدء في تنفيذ الاستراتيجية لضمان نجاحه وعدم تعثره، وفيما يلي توضيح لهذه المتطلبات (Nurhaeni, Nugroho, & Kusumawati, 2019, pp. 326-330):

- اتباع النظام الألماني للتعليم والتدريب المزدوج ٥٠% معرفة نظرية، و٥٠% معرفة عملية بأماكن العمل الحقيقية
- عقد شراكات مع المصانع، والفنادق، والشركات التجارية أو الزراعية العالمية التي لها فروع في مصر.
- عقد بروتكولات تعاون مع الجامعات/الكليات الفنية/ مراكز التدريب المهني بالدول المتقدمة في مجال التعليم والتدريب المهني مثل ألمانيا، وإيطاليا، واليابان، وغيرها.
- قد يحتاج الأمر لتدريس بعض المقررات بلغات أجنبية لتسهيل التبادل الطلابي مع دول العالم، ويمكن تطبيق ذلك في المدارس الفنية المتقدمة في التخصصات التي تقبل طلاب يزيد مجموعهم في الاعدادية عن ٩٠%، أو فتح فصول دولية في بعض التخصصات التي تحتاج مصر إلى الاستفادة منها مثل ميكانيكا السيارات، أو التي تمتلك مصر بها ميزة نسبية مثل الملابس الجاهزة.
- مشاركة الوزارات المعنية مثل وزارة التعاون الدولي، ووزارة الصناعة والاستثمار، وغيرها من الوزارات مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الثانوي الفني في عملية التدويل إذ يساعد ذلك على توفير معلومات عن سوق العمل الدولي، والمتطلبات العملية للتدويل، إضافة إلى توفير شراكات ومنح للدعم المادي.
- يتطلب التدويل إنشاء شبكات واتحادات للسماح للشركاء للعمل معاً بشكل وثيق وتوسيع التفاهم بين الثقافات في نفس الوقت.
- الاهتمام بالتواصل، الذي يبرز كوسيلة رئيسة للعمل في سياق التدويل
- تحسين كفاءة الطلاب والمعلمين في اللغة الإنجليزية.

٢. **المتطلبات التي تقع على عاتق الطلاب في التعليم الثانوي الفني:**

- أن تكون المعرفة المكتسبة التي يكتسبها الطلاب قادرة على التنافس على المستويين المحلي والخارجي.
- مشاركة الطلاب في المعارض والمسابقات التي تعقد لطلاب التعليم الثانوي الفني وذلك لاطلاعهم على مستوى التنافسية العالمية استعداداً للتدويل.
- مساعدة الطلاب على البحث عن منح أجنبية لاستكمال دراستهم الفنية بالخارج استعدادا للتدويل، وحتى تكون قدراتهم ومهاراتهم على مستوى القدرة التنافسية العالمية.
- امتلاك المؤسسة التعليمية القدرة على تنمية الإبداع والابتكار والجاهزية والكفاءة لدى الطلاب لتبني عملية التدويل.
- العمل على نشر ثقافة التدويل بين الطلاب، وآلياته، ومقوماته، وأهميته، وفوائده لقبول هذا المدخل والعمل على تدعيمه (سحر أبو راضي، ٢٠١٧، ٥٧).

٣. **المتطلبات التي تقع على عاتق المعلمين في التعليم الثانوي الفني:**

- توفير نظام للاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة للمعلمين في التعليم الفني.
- توفير الدعم المهني المستمر للمعلمين، للتغلب على التحديات التي تواجههم، فالتدريس على المستوى الدولي سوف يختلف في متطلباته عن التدريس على المستوى المحلي (Tran, 2013).
- وضع نظام من القواعد والقوانين تكون ملزمة لكل المعلمين الذين يعملون في هذه المدارس (McGavin, 2013, 2).
- استمرارية تدريب المعلمين في أثناء الخدمة على التدريس باللغات الأجنبية والإلمام بمصطلحات التخصص، وإلمام المعلمين بالمناهج والبرامج الدراسية التي تُصمم لتلبية احتياجات الطلاب في المدارس الفنية.

- إكساب المعلمين ثقافة التدريس لشعوب مختلفة والتعامل معهم، وهذا يتطلب زيادة الجرعات الثقافية لدى المعلمين في التعليم الفني العاملين في المدارس الفنية.
- تشجيع المعلمين على زيادة فرص ابتعاثهم للدول المتقدمة في مجال تخصصاتهم للاطلاع على المناهج وطرائق التدريس هناك، وذلك من خلال ورش عمل تعقد لهم هناك أو من خلال الإنترنت لتوضيح الفرص المتاحة وحثهم على البحث عن فرص أخرى، وتدريبهم على منهجية التجديد المهني، والتقييم الذاتي، وتنمية الالتزام بأخلاقيات المهنة، وكذلك الإلمام والالتزام بقوانين عمل المؤسسة التعليمية، وأساليب التواصل الجيدة لإنجاح العملية التعليمية في سياق التدويل، والإلمام بخلفية الطلاب الذين يدرسون في هذه المدارس على المستوى الدولي، وكذلك الخلفيات الثقافية لهؤلاء الطلاب(سحر أبو راضي، ٢٠١٧، ٥٧)..
- زيادة وعي المعلمين بالتعليم الفني في مصر والدول العربية بالبرامج المرتكزة على المتعلم leaner centered programs التي تلبي احتياجات الطلاب على المستوى الدول المشاركة في التدويل (Fisher & Saunders, 2017, 99).
- الإلمام بآليات وطرائق واستراتيجيات التدريس للطلاب الدوليين على المستويين النظري والعملي.
- الإلمام بالتغييرات التي تطرأ في سياسات التعليم والتدريب المهني في مصر والدول العربية وكذلك الخبرات والتجارب العالمية.

٤. المتطلبات التي تقع على عاتق المناهج في التعليم الثانوي الفني:

ينبغي على المناهج أن :

- تعكس مهارات التوظيف العالمية والمهارات التكنولوجية واحتياجات سوق العمل ومتطلبات العولمة من خلال تدريب الطلاب على كيفية التكيف مع الجديد الذي سيجدونه في عملية التدويل، وذلك بتدريبهم على التكيف مع بيئة العمل العالمية، واكتساب الثقافة الصناعية، والألفة مع الآلات الصناعية المتطورة، وكيفية التواصل مع الآخرين في إطار من الاحترام لثقافة كل بلد (Nurhaeni, Nugroho, & Kusumawati, 2019, 326-330).
- تأخذ في اعتباراتها احترام التنوع الثقافي كبعد متكامل في تطوير المناهج الدراسية والتدريس، والتعلم، وجميع الأنشطة التعليمية والتدريبية.
- يتم تحويل المقررات الدراسية الورقية إلى مقررات إلكترونية تفاعلية، وتدريب المعلم والطالب على استخدامها (سحر أبو راضي، ٢٠١٧، ٥٥).
- تدريب الطلاب من خلال بنك المعرفة على الدخول على مواقع المدارس الثانوية الفنية بالدول التي تتبع نظام التدويل، لتعرف المقررات التي يدرسونها ومحتواها كل في مجال تخصص.

- **آليات التدويل**: تتمثل خطوات تنفيذ التصور المقترح لتدويل التعليم الثانوي الفني بين مصر والدول العربية في قيام لجنة التعليم بجامعة الدول العربية بما يلي:

١. تشكيل فريق على مستوى جميع الدول العربية يتم اختياره من المؤسسة التعليمية الفنية في التعليم الثانوي الفني تكون مهمته الأساسية هي القيام بعمليات التقييم الذاتي من خلال تحليل SWOT لتعرف نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي تواجه مؤسسات التعليم الثانوي الفني في مصر والدول العربية بهدف وضع خطة استراتيجية لدعم التدويل في ضوء القدرة التنافسية الحقيقية للمؤسسة.

٢. قيام الفريق برصد تجارب وخبرات بعض الدول المتقدمة في مجال تدويل في التعليم الثانوي الفني بهدف الاستفادة منها في وضع استراتيجية للتدويل في التعليم الثانوي الفني في الدول العربية.

٣. قيام الفريق بوضع الخطة الاستراتيجية للدول العربية في مجال تدويل التعليم الثانوي الفني لتكون هي الأساس في العمل لجميع مؤسسات التعليم الثانوي الفني في الدول العربية.

٤. قيام الفريق بصياغة ومناقشة أهداف المؤسسات التعليمية في التعليم الثانوي الفني في الدول العربية في إطار سياق التدويل، ومناقشة كل ما يتعلق بالتدويل من حيث المنهج ومدى ملاءمتها لمتطلبات الليبرالية الجديدة والعولمة وسوق العمل والتكنولوجيا، وتحديد كل أدوار أقطاب العملية التعليمية من الطلاب، وموظفي الإدارة، والمعلمين والمدربين، والمديرين في التدويل.

٥. قيام الفريق المشكل من جانب جامعة الدول العربية باختيار المعلمين والمدربين المشاركين في التدويل في ضوء معايير الجودة في مجال التعليم الثانوي الفني، وفي ضوء خبراتهم الفنية، وكذلك قدراتهم على فهم الثقافات الأخرى.

٦. قيام الفريق بالعمل على رفع وتطوير ثقافة المؤسسات التعليمة الثانوية الفنية في الدول العربية في ضوء مؤشرات الالتزام، ومؤشرات وضوح وتنفيذ السياسات التعليمية المرتبطة بالتدويل في التعليم الثانوي الفني.

٧. قيام الفريق بتحسين التنظيم الداخلي للمؤسسات التعليمة الثانوية الفنية في ضوء المعايير العلمية المتبعة في دول العالم المتقدم في مجال التدويل في التعليم الثانوي الفني.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أسماء محمد عبد المؤمن إسماعيل(٢٠١١). العائد الاقتصادي والاجتماعي لمشروع مبارك كول للتعليم الفني الصناعي، رسالة دكتوراة، *كلية الخدمة الاجتماعية*، جامعة حلوان.

سحر محمد أبو راضي (٢٠١٧). التخطيط الاستراتيجي للتعليم الثانوي الفني الصناعي المتقدم في ضوء مكونات تدويل التعليم، *مجلة كلية التربية*، جامعة المنوفية، ٣٢(٤): ص١.٦٩.

سعيد طه محمود (٢٠٠٠). الاتجاه نحو تدويل التعليم العالي العوامل والملامح والمتطلبات، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، ع ٣٤، يناير ٢٠٠٠.

سعيد طه محمود وسيد محمد ناس (٢٠٠٣). *الاتجاه نحو تدويل التعليم العالي العوامل والملامح والمتطلبات ضمن كتاب قضايا في التعليم العالي والجامعي*، ، دار النهضة المصرية، القاهرة.

عبدالسلام فريوان(٢٠١٠). العولمة وأثرها على التعليم العالي، القاهرة: مؤسسة الفكر العربي، متاح على الرابط التالي: arabthought.org/contet

وزارة التربية والتعليم(٢٠١٤). الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠)، التعليم المشروع القومي لمصر.

وزارة التعليم العالي السعودية(٢٠١٢ – ب). المساءلة في التعليم العالي ومعرفة تأثيرها في ميزانيات الدولة والاتفاق المؤسسي، الراصد الدولي نشرة شهرية، يصدرها *مرصد التعليم العالي*، ع٩، سبتمبر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Abdullah, Nik Ab Halim & Zain, Shahrul Nizam (2011). The Internationalization Theory and Malaysian Small Medium Enterprises (SMES), *International Journal of Trade, Economics and finance*, 2(4), August.

Bartell, Marvin (2003). Internationalization of Universities A university Culture-Based Framework, Higher Education, No 45.

Childressk, lisa (2009). Planning for Internationalization By Investing In Facuity, Journal of International and Global Studies, 1(1).

Council of the European Union. (2009). *Council conclusions of 12 May 2009 on a strategic frameworkfor European cooperation in education and training (ET 2020)*.Retrieved from http://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/ ?uri=CELEX:52009 XG0528%2801%29&from=DE

European Centre for the Development of Vocational Training. (2015). Monitoring ECVET implementation strategies in Europe in 2013. Retrieved from http://www.cedefop.europa.eu/en/publications-and-resources/publications/6122

Fisher, R., & Saunders, M. (2017). International students and further education colleges in England: The context, policy tensions, and some aspects of practice. In *Internationalization in Vocational Education and Training* (pp. 95-114). Springer, Cham.

Green, C. (2015). Internationalization, Deregulation and the Expansion of Higher Education in Korea: An Historical Overview. *International Journal of Higher Education*, *4*(3), 1-13.

Jowi, J. O. (2009). Internationalization of higher education in Africa: Developments, emerging trends, issues and policy implications. Higher Education

Kaleja, K., & Egetenmeyer, R. (2017). Internationalization in European vocational education and training. In *Internationalization in vocational education and training* (pp. 63-76). Springer, Cham.

Knight, J. (2003). Updated definition of internationalization , *International higher education*, (33).

Knight, J. (2005). An internationalization model: Responding to new realities and challenges. Higher education in Latin America: The international dimension, 1-38.

Knight, J. (2007). Internationalization: Concepts, complexities and challenges. In International handbook of higher education(pp. 207-227). Springer, Dordrecht.

McGavin, E. (2013). Identity on the edge: The impact of risk, compliance and performativity on VET practitioner identity. In *AVETRA 2013: VET*

research at the edge–training for diversity and change. Proceedings of the Australian Vocational Education and Training Research Association 2013 conference (pp. 1–10). Australia: AVETRA.

Murphy, M. (2007). Experiences in the internationalization of education: Strategies to promote equality of opportunity at Monterrey Tech. *Higher Education*, 53(2), 167-208.

Nurhaeni, I. D. A., Nugroho, R. A., & Kusumawati, N. S. (2019, February). Developing Strategic Plan for Supporting Internationalization of Technical and Vocational Education and Training. In *5th UPI International Conference on Technical and Vocational Education and Training (ICTVET 2018)*. Atlantis Press.

Nurhaeni, I. D. A., Nugroho, R. A., & Kusumawati, N. S. (2019, February). Developing Strategic Plan for Supporting Internationalization of Technical and Vocational Education and Training. In *5th UPI International Conference on Technical and Vocational Education and Training (ICTVET 2018)*. Atlantis Press.

Srinivasa Rao, K. & Prabitha, S. (2012). Competency Based Human Resource Development Mechanism: A Case Study of NTPC.In: *International Journal of Organization Behaviour & Management Perspectives*, 1(2), 165-169.

Tran& L.T&. Dempsey, K. (2017). Internationalization with VET character: Key emerging issues. In *Internationalization in Vocational Education and Training*) pp. 245-252). Springer, Cham.

Tran, L. T. (2013). *Teaching international students in vocational education: New pedagogical approaches*. Melbourne: ACER Press.

Tran, L. T., & Dempsey, K. (2017). Internationalization in VET: An overview. In *Internationalization in Vocational Education and Training* (pp. 1-15). Springer, Cham.

Tran, L. T & ..Le, T. T. T. (2017). Teacher professional development under the impact of internationalization in VET. In *Internationalization in vocational education and training*) pp. 77-94). Springer, Cham.

Tran, L. T. (2013a). *International student adaptation to academic writing in higher education. Newcastle*: Cambridge Scholars Publishing.

Tran, L. T. (2013b). *Teaching international students in vocational education and training*: New pedagogical approaches. Camberwell: Australian Council of Educational Research (ACER) Press.

Tran, L. T. (2013c). Internationalization of vocational education and training: A learning curve for teachers and learners. *Journal of Studies in International Education*, 17(4), 492–507.